



نظم الجيش السوري الحر استعراضا عسكريا في إحدى المناطق المحررة بشمال سوريا، فعرض أسلحة ثقيلة استولى عليها الثوار خلال معارك خاضوها مؤخرا ضد قوات الجيش النظامي. وأبدى القادة العسكريون تفاؤلاً بأن هذه الغنائم تؤكد أنهم في طريق النصر على نظام بشار الأسد.

وتابعت الجزيرة نت الاستعراض في إحدى المناطق بمحافظة إدلب. وأفاد القادة العسكريون لكتائب الجيش الحر أن قواتهم غنممت في معارك تحرير الفوج 46 التابع للجيش النظامي نحو 18 دبابة و14 راجمة صواريخ، علاوة على مدفع هاون وصواريخ تورنيت ميدس، ونحو ألفيْ بندقية.

ولوحظ أن الثوار أبقوا على شعارات جيش النظام المكتوبة على الآليات العسكرية، فنقرأ عبارات طالما رفعها مؤيدو الرئيس السوري بشار الأسد، ومنها "الأسد أو نحرق البلد"، و"جنود الأسد"، و"سوريا الله حاميها"، والعبارة الأخيرة اشتهرت كشعار لدولة البعث، بعد أن قالها الرئيس السوري في بداية وراثته لحكم أبيه حافظ الأسد.

النصر قادم

ووصف قائد ألوية المعتصم العميد أحمد الفج الاستعراض بأنه نواة تشكيل الجيش الوطني السوري، لافتاً إلى أن الأرض السورية سوف تحرر بسواعد أبنائها.

ومن جهته اعتبر القائد العسكري لكتائب الإسلام الرائد ياسر عبد الرحيم أن الاستعراض تعبير من الثوار عن فرحتهم العارمة بالانتصار على قوات الأسد، حيث إنهم "أرادوا أن يعلنوا نصراً معنوياً، والتأكيد على أن النصر قادم بإذن الله".

وشدد قائد كتائب الإسلام على أن الأسلحة الثقيلة ستوضع تحت تصرف القيادة المشتركة للجيش الحر، أما الأسلحة الخفيفة فستوزع على الألوية.

وأشار إلى أن الأسلحة التي كانت توجهها القوات النظامية لقتل الشعب السوري سيصار إلى استخدامها للدفاع عن هذا الشعب.

ورداً على سؤال للجزيرة نت عن خطوتهم القادمة، قال الرائد عبد الرحيم "سننتقل إلى أهداف جديدة باتجاه حلب، ثم ننتقل من هدف إلى آخر، حتى نصل العاصمة دمشق بإذن الله".

واستبعد القائد العسكري أن تكون الغائم كافية لجسم المعارض ضد الجيش النظامي، فلا بد من دعم خارجي خصوصاً أن الأسلحة التي استولوا عليها تحتاج صيانة دورية وذخيرة حية، كما أن ذخيرة هذه الأسلحة "لا تكفي لقتال بقية قوات الأسد وشبيحاته".

أما قائد عمليات شهداء الأتارب الملائم عمار سعد الدين فقد أعرب عن فخره وهو يشير إلى المدافع المعروضة، ويقول إن الثوار خاضوا معارك ضارية للاستيلاء عليها، ثم توجيهها بعد ذلك إلى مقرات قيادة الجيش النظامي في معركة تحرير الفوج 46 التي استمرت 55 يوماً، حسب قوله.

العالم ضدنا

المقاتلون الذي شاركوا في المعارك بدوا هم الأكثر حماساً لدى استعراض الأسلحة، خصوصاً أن معظمهم خاضوا معركة تحرير الفوج 46 بأسلحة فردية.

واستذكر المقاتل نعسان مسعود (30 عاماً) معركة تحرير الفوج، وقال إنه بكى حين انتصرت قوات الجيش الحر في تلك المعركة.

وأضاف "قبل المعركة الفاصلة لم ننم طيلة أربعة أيام، ولم يكن لدينا طعام أو شراب، لكننا صممنا على التخلص من كلاب النظام. كنا نقاتل بأسلحة خفيفة".

ويضيف المقاتل - الذي تحول من نجار إلى ثائر مسلح - "ذهبنا إلى المعركة ونحن لا نملك أي دبابة، والآن لدينا هذه الأسلحة الثقيلة. كل هذه علامات النصر".

قراءة سياسية

ومن جهته، يقدم المقاتل الشاب طارق عبد القادر قراءة سياسية، فهو خريج كلية الآداب، ويرى أن هزيمة فوج النظام هي بداية تحرير حلب.

ولفت عبد القادر إلى أن "العالم كله وقف ضدنا"، متهمـاً الولايات المتحدة الأمريكية بالسـكوت عن نظام الأسد. وأضاف "نحن أناس متحضرـون ومتـسامـحـون. كنت أحد المتـظـاهـرـين السـلـمـيـين، لكنـي حـمـلـتـ السـلاحـ لأنـ المـظـاهـرـاتـ لمـ تـعـدـ مـجـدـيةـ. لمـ نـجـدـ أحـدـاـ يـدـافـعـ عـنـاـ".

يـذكرـ أنـ الفـوجـ 46ـ يـوـصـفـ بـأـنـهـ مـنـ أـهـمـ تـشـكـيلـاتـ الجـيـشـ النـظـامـيـ، وـصـنـفـ بـأـنـهـ أـقـوىـ مـقـرـ عـسـكـريـ لـقـوـاتـ النـظـامـ فـيـ رـيفـ حـلـبـ، كـماـ شـمـلـ تـأـثـيرـهـ رـيفـ إـدـلـبـ.

وـكانـ الفـوجـ يـتـمـرـكـزـ فـيـ مـسـاحـةـ تـبـلـغـ 12ـ كـلـمـ مـرـبـعاـ، وـيـحـتـوـيـ عـلـىـ كـتـائـبـ لـلـمـدـعـيـةـ وـقـوـاتـ الـخـاصـةـ وـرـاجـمـاتـ الصـوـارـيـخـ، إـضـافـةـ إـلـىـ كـتـيـبـةـ قـاـذـفـ هـاـوـنـ.

كـماـ تـقـعـ قـرـبـ مـقـرـ الفـوجـ 46ـ مـدـرـسـةـ لـلـزـرـاعـةـ وـمـقـرـ لـحـزـبـ الـبعثـ الـحـاـكـمـ وـمـدـرـسـةـ لـلـشـرـطـةـ، حـولـهاـ النـظـامـ كـلـهاـ إـلـىـ ثـكـنـاتـ عـسـكـرـيـةـ لـتـحـصـيـنـ الفـوجـ، حـسـبـ قـوـلـ النـاشـطـينـ.